**عنوان المحاضرة: المدرسة الأمريكية.**

نشأت هذه المدرسة كردة فعل على المدرسة الفرسية حين عقد رينه ويلك التشيكي الأصل وزعيم هذه المدرسة محاضرة بعنوان أزمة الأدب المقارن سنة 1958م في المؤتمر الدولي للرابطة الدولية للأدب المقارن، الأهم في المحاضرة هجومه على المدرسة الفرنسية حيث يقول:" لا شك عندي أن محاولة حصر الأدب المقارن فيفي دراسة التجارة الخارجية للآداب نوع من الجهد الضائع" ويقول أيضا:" ولكن هذه الرغبة الأصيلة في في أن يعمل دارس الأدب المقارن كوسيط بين الشعوب وكمصلح للذات بينها في أساسه الذي يكمن خلف العديد من دراسات الأدب المقارن في فرنسا وايطاليا وغيرهما أدى إلى نظام غريب من مسك الدفاتر الثقافية وإلى الرغبة في تنمية مدخرات أمة الباحث عن طريق اثبات أن أمة الكاتب قد هضمت أعمال أحد العظماء الغرباء وفهمته من أي أمة أخرى" المحاضرة ذات أهمية من جانبين:

1. بيان سلبيات دراسات التأثر والتأثير التي اعتمدها الفرنسيون
2. التأسيس لمفهوم جديد للأدب المقارن.

**ويفرض الحديث عن " المدرسة الأمريكية " استدعاء مقابلاتها بالمدارس: (الفرنسية/ السلافية/ العربية)، رغم الاعتراضات التي تعترض على التسمية، التي تفترض نوعا من القطيعة بين هذه المدرسة وباقي المدارس التي تعمل في نفس حقل الدرس المقارن.**

**من ثمة نستعمل إطلاق المدرسة لا بمعناها الصارم والنسقي، بل بالمعنى الواسع، الذي يقصد نزوعا معينا، ونوعا من التمايز داخل نفس معالجة الدرس المقارن.**

**لهذا لا يغير رفض أو قبول تسمية "المدرسة الأمريكية" من جوهر التشديد على الفضاء الجغرافي، الذي تتشكل داخله معطيات الدرس الأدبي المقارن والذي تتكون له مبادئ وحدود، تمثل عناصر تميزه عن باقي ممارسات الفضاءات والقدرات الغيرية.**

**من هنا يلاحظ** كلود بيشوا **اعتماد المدرسة الأمريكية على مكونين أساسيين يعملان على خصائص المدرسة، حيث:**

**" اتكاء الأدب المقارن لما وراء الاطلنطي –أمريكا- على مبدأين: المبدأ الأخلاقي، ويعكس موقف أمة كبيرة ومنفتحة على العالم، وهي منشغلة، ومن ثم بإعطاء كل ثقافة أجنبية ما تستحقه من عطف ديمقراطي، وواعية في نفس الحين بجذورها الغربية. أما المبدأ الثقافي، فيسمح للأمريكيين بأخذ بعد من هذه البانوراما الواسعة، -التي يمثلها القديم إلى حدود القرن 20- وأن تحتفظ بالقيم الجمالية والإنسانية للأدب، بنوع من الغيرة حيث تشعر بها كفتح روحي، ملاحقة تجريب المناهج والتأويلات..."[[1]](#footnote-2).**

1)المبدأ الأخلاقي: **والذي يعطيه كلود بيشوا، يقوم على اعتبارات تاريخية، تحيل على حداثة الحضارة الأمريكية، التي تكون مزيجا من الجنسيات والثقافات، وتستدعي إيجاد انفتاحات، لا تتخلص نهائيا من أصولها الغربية في أوروبا.**

2)المبدأ الثقافي: **فلم كن بد منه في البحث عن هوية ثقافية، وجدت إطارها المنهجي والمعرفي، يدور في حلقة القرن العشرين، متخلصة من وضعية وتاريخية القرن 19، والذي سيطر على حقول الدراسات الأوروبية لمدة طويلة.**

**وينبني على قيام المبدأين الأخلاقي والثقافي، أن تكون شخصية مقارنة، استفادت من نتائج وإنجازات أوروبا، دون أن تظل حبيسة بيتها، في علاقة الأسباب بالمسببات. ومن ثمة، وجدت "المدرسة الأمريكية"، التي لم ترتبط بالمستعمرات، بشكل مباشر – كما هو عليه الشأن في أوروبا – نفسها، غير ملزمة بظروف لم تعشها، فكان من الطبيعي أن يخضع منظور الدرس الأدبي المقارن إلى وضعية ومواضعات ثقافية متجدد، وذات وسائل انتاجية ضخمة.**

**فكان هذا الوضع الجديد وراء تواجد منظورات وتجاوز مواقف ضيقة، حملت مقاربات الدرس المقارن على إعلان قطائع معرفية ومنهجية، مع الدرس الأدبي الأوروبي عامة، وفي إطار عرفت المقارنات تجددها، واكتسبت نفسا آخر سمح لها بنوع من الريادة.**

1. CLAUDE PICHOID, OP. CIT. P 30. [↑](#footnote-ref-2)